Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوحدات الإقليمية العربية ودخلت تاريخ الأدب مجددا ، لأن ذلك يتسم بميزتين واضحتين:-

أولاهما : لأن المشروع الحضارى الثقافى لهذه الوحدات أعطى إيقاعا مخالفا وجديدا للمشروع القومى العربى عامة ، تجاوب معه التجاوب المنتفض فى المرحلة الناصرية ، والتأمل الشجى خلال الثورة المضادة ، ومحاولة استعادة التوازن بعد مرارة التجربة ، لكنه أعطى دفعة خصبة لهذا المشروع جددت شبابه وإمكاناته فى كل الحالات ، وتجلت على المستوى الثقافى خاصة فى طرح أثقاله التاريخية والاجتماعية على المسيرة المتعجلة للحواضر القديمة فى مصر والشام والعراق ، وكان ذلك إيذانا بتجانس الحركة وانتظام الإيقاع الجماعى العربى .

وثانيهما : لأن الجنس الأدبى الذى يقوم ببلورة هذا الطرح ليس على وجه التحديد الشعر الغنائى الذى يكاد يستنفد الطاقة الإبداعية للإنسان العربى فى الماضى ، وأصبح صراع التحديث فيه من المناطق المتفجرة التى تتدابر عندها الاتجاهات والأجيال . وإنما هو هذا الجنس الجديد الذى يسمح بابراز عناصر الوعى الاجتماعى من خلال امتلاك اللغة والحياة معا ، والشروع المتزامن فى تكييفهما مع ضرورات التحدى الحضارى الراهن ، وهو القص بمستوياته العديدة وأشكاله المختلفة .

ومن المثير أن نتأمل ازدهار هذا الفن ، لا فى منطقة الأطراف العربية المغربة عن اللغة مثل المغرب العربى ، أو عن التجديد الثقافى إلى عهد قريب مثل منطقة الخليج ، وإنما عن المركز الذى تضطرم فيه صراعات الماضى مع الحاضر عبر قرنين من الزمان فى العواصم القديمة . ولن نتمكن من فهم ظواهر الأدب الكبرى فى عالمنا العربى مالم نوسع من رقعة إدراكنا للمتغيرات السوسيولوجية والتاريخية التى أفرزتها وتحركت بها وتفاعلت جدليا معها . وتأمل الإبداع القصصى فى قطاع إقليمى ، فى الإمارات العربية ، هو اختبار دقيق لبعض ملامح هذه الحركة فى علاقتها بمشروع التحديث الأدبى والإنسانى معا .

وعندئذ نجد أنفسنا أمام مفارقة طريفة يتعين علينا الإشارة إليها : وهى كيفية التعامل مع اللغة العجوز للتعبير عن بكارة الحياة فى هذه البقعة من الوطن . ونتيجة